

كورونا يعرقل جهود أوروبا في مواجهة خلافة داعش السيبرانية

دار الإفتاء المصرية تحذر من هجمات الدولة الإسلامية في أعياد الميلاد



يسعى تنظيم داعش للعودة إلى الواجهة مع تصاعد عملياته بشكل ملحوظ في القارة الأفريقية وحتى معاقلة في كل من سوريا والعراق، مما قد يعطي دفعة معنوية لعناصره في المجتمعات الغربية بتنفيذ هجمات إرهابية. وقلصت إجراءات الحجر الصحي بسبب فايروس كورونا تزامنا مع أعياد الميلاد من خطر استغلال المناسبة لتنفيذ هجمات، إلا أن العديد من الدول الغربية تبذل جهوداً كبيرة للتعامل مع الارتفاع الحاد في دعم الأفكار المتطرفة، فيما يرجح خبراء أن تكون عمليات الإغلاق قد حفزت التطرف.

القاهرة - حذر مرصد الفتاوى التفسيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية من الدعوات الإرهابية لتنظيم داعش التي تحت عناصرها ونوابها المنفردة على شن هجمات إرهابية في أوروبا، حيث دعا التنظيم في رسالة عرفت باسم "الغلظة على الكفار" إلى شن هذه الهجمات في أعياد الميلاد المقبلة بعد أيام.

وعادة ما يبث التنظيم الإرهابي مثل هذه الدعوات بهدف بث الحماس في نفوس عناصره، ولاسيما ما يعرف بالذئاب المنفردة منهم وبخاصة في المجتمعات الغربية، إلا أن توقيت إصدار هذه التهديدات يختلف عن الأعراف السابقة بسبب تنفيذ التنظيم لثلاث عمليات إرهابية استهدفت كلاً من فرنسا والنمسا في أكتوبر ونوفمبر من هذا العام، وهو ما يعطي انطباعاً بأن التنظيم عاد مرة أخرى إلى الاعتماد على ذنابه المنفردة في تنفيذ عمليات إرهابية.

وتأتي هذه التحذيرات بعدما أكدت تقارير استخباراتية صدرت في الأشهر الماضية أن التنظيم قادر على أن ينفذ عمليات إرهابية في أوروبا. ورصدت هذه التقارير الإصدارات الداعشية وغيرها من الدعوات التحريضية التي تستهدف أوروبا بالأساس، ومما يؤكد تلك الفرضية نجاح السلطات الروسية في نوفمبر الماضي في إلقاء القبض على عناصر كانت تسعى إلى تنفيذ عمليات إرهابية في العاصمة موسكو وتكتفي السلطات أن هذه العناصر عملت أيضاً على جمع الأموال وتجنيد أشخاص آخرين.

كما أصدر التنظيم في عام 2017 ما عرف بـ"ليل الذئاب المنفردة"، وهو مكون من 17 عنصراً يتحدث فيه عن كيفية عمل عناصره في أوروبا بهدف شن هجمات إرهابية مروعة خلال أعياد الميلاد. ويحث داعش في الدليل المشار إليه عناصره على مهاجمة العائلات الآمنة ودور العبادة ووسائل المواصلات والمنشآت الحيوية. ويتضمن الدليل الذي أصدره مسؤولو الإعلام في التنظيم الإرهابي تعليمات حول كيفية تصنيع مواد متفجرة. وأصدر التنظيم أيضاً سلسلة من الملصقات الخاصة بأعياد الميلاد والتي يتوعد فيها بشان هجمات وأبرز مصمم تلك الملصقات فيها حملة حملت تهديداً ووعيداً يقول "قريباً في عيد الميلاد" وذلك بعد أيام من نشر التنظيم ملصقاً

هجمات نفذها إسلاميون متطرفون في أوروبا

الحوادث الكبرى منذ عام 2015	العدد
2 نوفمبر، 2020: هجوم شتة مسلحون في ستة مواقع بوسط فيينا النمسا	4 قتلى
أكتوبر 2020: عملية طعن بالسكين جرت في كاتدرائية نوتردام فرنسا	3 قتلى
أكتوبر 2020: مدرس قطع رأسه لعرضه على تلاميذه رسوماً كاريكاتورية تمثل النبي محمد فرنسا	قتيل واحد
ديسمبر 2018: مسلح أطلق النار على الناس في السوق الميلادية الشهيرة ستراسبورج فرنسا	5 قتلى
أغسطس 2017: رجل بشاحنة صغيرة صدم المارة في منطقة لاس رامبلاس برشلونة إسبانيا	15 قتيلًا
يونيو 2017: هجوم دهس وطعن استهدف الناس على جسر لندن بريدج بريطانيا	8 قتلى
مايو 2017: بريطاني من أصول ليبية فجر نفسه في حفلة لأريانا غرانده مانشستر بريطانيا	22 قتيلًا
مارس 2017: بريطاني صدم سيارته حشوداً عند جسر ويستمنستر، لندن ومن ثم طعن شرطياً بريطانيا	5 قتلى
ديسمبر 2016: رجل سرق شاحنة وصدم بها حشداً من الناس في سوق عيد الميلاد برلين ألمانيا	12 قتيلًا
يوليو 2016: رجل صدم بشاحنة حشوداً خلال الاحتفال بالعيد الوطني نيس فرنسا	86 قتيلًا
مارس 2016: هجمات انتحارية استهدفت مطار بروكسل ومحطة مترو أنفاق مالبيك بلجيكا	32 قتيلًا
نوفمبر 2015: هجوم استهدف قاعة باتاكلان للحفلات الموسيقية، وأماكن أخرى باريس فرنسا	130 قتيلًا
يناير 2015: هجوم استهدف صحيفة شارلي إيبدو الأسبوعية الساخرة باريس فرنسا	12 قتيلًا

مهام تعقب صعبة مع التحول إلى المنصات المشفرة

والجماعات المتطرفة تكتيكات وتقنيات جديدة للهروب من الرقابة. واستفاد التنظيم الإرهابي من تطبيق "BCM" الذي أصدره متابعيه ومناصره، بهدف الترويج للأفكار والاستقطاب حيث أنشأ التنظيم قنوات وصفحات عبر هذا التطبيق الذي يتيح إمكانية جمع الأموال عبر عملة البتكوين الرقمية ويضمن القدرة على التنوع، إضافة إلى أن له القدرة على تخزين مقاطع الفيديو ونقل المعلومات المشفرة في أي مكان بالعالم. وتمكن داعش من إتاحتها عبر متجر "غوغل بلاي" و"متجر آبل".

وتعتبر تقنية "DEEP WEB" من أهم التقنيات التي تتيح للجماعات المتطرفة والإرهابية نشر مواد متطرفة يصعب تعقبها بسهولة وتتيح تصفح الشبكات للمحتوى المتطرف بسهولة، ما يقوض جهود الاتحاد الأوروبي والفوضية الأوروبية في مكافحة الإرهاب والتطرف.

وتعكس سهولة الوصول والتصفح للمحتوى المتطرف قصور شركات الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في حذف المحتوى المتطرف، في وقت ما زالت شركات مواقع التواصل الاجتماعي تفكر إلى التفاصيل حول نوع المحتوى الذي تم إزالته وأساليب إزالته.

ومن شأن تزويد الحكومة بمحتوى المنشورات، وتحديد مواقعها الجغرافية، والإسنادات التي تعتمد عليها المرتبطة بالإرهاب أن يكون مفيداً من حيث التقييم الفعال لاتجاهات الدعاية، والجماعات الجديدة الناشئة، والداعين الرئيسيين للتطرف، ومصداقية المؤامرات المحتملة.

ويقول شيراز ماهر، زميل المركز الدولي لدراسات التطرف والعنف السياسي التابع لجامعة كينغز كوليدج في بريطانيا، إن "الحشد للإرهاب لا يزال يحدث في الحياة الحقيقية، ومن خلال علاقات حقيقية، ولذا ينبغي للحكومة ألا تلقي اليوم كله على شركات التكنولوجيا وحدها".

ويضيف ماهر أنه "ليس هناك علاج سهل لأن ما يمكن اعتباره مادة متطرفة يخضع لأحكام ذاتية"، مؤكداً أن الكثير من برمجيات الحذف ذاتية التشغيل تسببت في حذف الكثير من المحتوى المفيد.

الشخصيات الرائدة في المجال الرقمي باستغلال نشاط جماعي يرمي إلى حذف المحتويات الإرهابية والمتطرفة العنيفة من الإنترنت وإلى وضع حد نهائي لسوء استخدام الإرهابيين للإنترنت، وذلك عن طريق نداء كرايستشيرش، الذي أطلقت عليه هذه التسمية نسبة إلى مدينة كرايستشيرش النيوزيلندية التي قضى فيها 51 شخصاً إيمان الاعتدالين الإرهابيين اللذين جرى بثهما مباشرة على الإنترنت في 15 مارس 2019 (مذبحة المسجدين).



ويمثل نداء كرايستشيرش خطة عمل تلزم الحكومات والمنظمات الدولية والجهات الفاعلة في مجال الإنترنت باتخاذ مجموعة من التدابير، تشمل على وجه الخصوص: استحداث أدوات لمنع تحميل محتويات إرهابية ومتطرفة عنيفة على الإنترنت ومكافحة الأسباب المؤدية إلى التطرف العنيف والنهوض بشفافية رصد المحتويات وإزالتها، إضافة إلى السهر على ألا تتسبب الخوارزميات التي تصممها وتستخدمها المنظمات متطرفة عنيفة، وذلك بهدف الحد من انتشارها على نطاق واسع.

وكانت وإيرلندا والنرويج والمملكة المتحدة والفوضية الأوروبية، وكذلك شركات أمازون وفيسبوك وغوغل وميكروسوفت وكوانت وتويتير ويوتيوب ودابلي موشن هذا النداء، وحظي أيضاً بتأييد بلدان أخرى، منها أستراليا وألمانيا والهند واليابان وهولندا وإسبانيا والسويد.

وبالرغم من جهود الاتحاد الأوروبي في مكافحة الإرهاب والتطرف على الإنترنت ورغم التقنيات التكنولوجية المتطورة المستخدمة في حذف المحتوى المتطرف، طورت المنظمات الإرهابية

بسهولة عبر استدراج الشباب وتجنيدهم بطريقة غير مباشرة، أما تويتير فيستخدم لنشر الأخبار الترويجية للأفكار المتطرفة وتليغرام للمساهمة في نشر أدبيات التنظيم وكتابات وروابط تقاريره المصورة والمرئية لترويج نجاحه المزيف في ساحات القتال، في حين يستغل التنظيم قنوات يوتيوب لتمكين مشركيه من تحميل الفيديوهات قبل الحذف. وحلل مؤسس الفتوى العالمي عدا من القنوات والمواقع التابعة للتنظيمات الإرهابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأوضح أن "تليغرام ما زال الوجهة التي يفضلها الإرهابيون للتواصل وتناقل الأخبار"، لافتاً إلى "استحوذ تليغرام على 45 في المئة من قنوات وحسابات أعضاء التنظيمات الإرهابية، فيما جاءت برامج (اللايف شات) في المرتبة الثانية بنسبة 30 في المئة، وتوتير ثالثاً بنسبة 15 في المئة وفيسبوك بنسبة 10 في المئة".

ويرى العديد من المسؤولين الأوروبيين أن الذئاب المنفردة تعتبر تهديداً أكبر من التنظيم نفسه، حيث يمكن لهؤلاء التصرف بمفردهم، خاصة وأنهم يتواصلون دائماً عبر الإنترنت لساعات عديدة لتجنيد شباب آخرين. ويشير هؤلاء إلى أن الذئاب المنفردة تشجع على الخروج إلى الشوارع وذلك لعودة تنظيم الهجمات مرة أخرى، بعد قضاء فترة طويلة في المنزل، مستغلين فقدان الوظائف وانعدام الحماية التي قد يشعرون بها، إذ يكون الناس في أوقات الشدة أكثر قابلية للاستسلام وبالتالي يسهل إقناعهم. وتقول كارولا غارثيا الباحثة في معهد إلكانو الملكي في إسبانيا "ما يثير المخاوف هو أن هذا الوقت مناسب للغاية لاستفادة التنظيمات الإرهابية من حالة الاحتكاك النفسي الذي ينتاب العديد بسبب فايروس كورونا، خاصة في ظل العزل الاجتماعي".

ومع انخراط كبرى شركات التكنولوجيا في معاضدة الجهود الدولية لمحاصرة الدعاية الإرهابية فقدان داعش للعديد من مواقع التواصل الاجتماعي التقليدية، تطور التنظيم بالتوازي مع ذلك أساليبه وتوجه إلى الاعتماد على تطبيقات مشفرة يصعب تعقبها أو اختراقها.

وتقول كارولا غارثيا الباحثة في معهد إلكانو الملكي في إسبانيا "ما يثير المخاوف هو أن هذا الوقت مناسب للغاية لاستفادة التنظيمات الإرهابية من حالة الاحتكاك النفسي الذي ينتاب العديد بسبب فايروس كورونا، خاصة في ظل العزل الاجتماعي".

ومع انخراط كبرى شركات التكنولوجيا في معاضدة الجهود الدولية لمحاصرة الدعاية الإرهابية فقدان داعش للعديد من مواقع التواصل الاجتماعي التقليدية، تطور التنظيم بالتوازي مع ذلك أساليبه وتوجه إلى الاعتماد على تطبيقات مشفرة يصعب تعقبها أو اختراقها.

وتقول كارولا غارثيا الباحثة في معهد إلكانو الملكي في إسبانيا "ما يثير المخاوف هو أن هذا الوقت مناسب للغاية لاستفادة التنظيمات الإرهابية من حالة الاحتكاك النفسي الذي ينتاب العديد بسبب فايروس كورونا، خاصة في ظل العزل الاجتماعي".

ومع انخراط كبرى شركات التكنولوجيا في معاضدة الجهود الدولية لمحاصرة الدعاية الإرهابية فقدان داعش للعديد من مواقع التواصل الاجتماعي التقليدية، تطور التنظيم بالتوازي مع ذلك أساليبه وتوجه إلى الاعتماد على تطبيقات مشفرة يصعب تعقبها أو اختراقها.

وتقول كارولا غارثيا الباحثة في معهد إلكانو الملكي في إسبانيا "ما يثير المخاوف هو أن هذا الوقت مناسب للغاية لاستفادة التنظيمات الإرهابية من حالة الاحتكاك النفسي الذي ينتاب العديد بسبب فايروس كورونا، خاصة في ظل العزل الاجتماعي".

وتقول كارولا غارثيا الباحثة في معهد إلكانو الملكي في إسبانيا "ما يثير المخاوف هو أن هذا الوقت مناسب للغاية لاستفادة التنظيمات الإرهابية من حالة الاحتكاك النفسي الذي ينتاب العديد بسبب فايروس كورونا، خاصة في ظل العزل الاجتماعي".

ومع انخراط كبرى شركات التكنولوجيا في معاضدة الجهود الدولية لمحاصرة الدعاية الإرهابية فقدان داعش للعديد من مواقع التواصل الاجتماعي التقليدية، تطور التنظيم بالتوازي مع ذلك أساليبه وتوجه إلى الاعتماد على تطبيقات مشفرة يصعب تعقبها أو اختراقها.

وتقول كارولا غارثيا الباحثة في معهد إلكانو الملكي في إسبانيا "ما يثير المخاوف هو أن هذا الوقت مناسب للغاية لاستفادة التنظيمات الإرهابية من حالة الاحتكاك النفسي الذي ينتاب العديد بسبب فايروس كورونا، خاصة في ظل العزل الاجتماعي".

ومع انخراط كبرى شركات التكنولوجيا في معاضدة الجهود الدولية لمحاصرة الدعاية الإرهابية فقدان داعش للعديد من مواقع التواصل الاجتماعي التقليدية، تطور التنظيم بالتوازي مع ذلك أساليبه وتوجه إلى الاعتماد على تطبيقات مشفرة يصعب تعقبها أو اختراقها.

وتقول كارولا غارثيا الباحثة في معهد إلكانو الملكي في إسبانيا "ما يثير المخاوف هو أن هذا الوقت مناسب للغاية لاستفادة التنظيمات الإرهابية من حالة الاحتكاك النفسي الذي ينتاب العديد بسبب فايروس كورونا، خاصة في ظل العزل الاجتماعي".

نداء كرايستشيرش

ما زال ملف الإرهاب يشكل تهديداً كبيراً لدول الاتحاد الأوروبي، وهذا ما دفع دول الاتحاد إلى اتخاذ تدابير عدة وإجراءات بالتعاون مع منصات العالم الافتراضي، لإزالة المحتوى المتطرف، منها توسيع الطرق الخاصة التي تلجأ إليها الاستخبارات الأمنية في أوروبا، كالقرصنة على بعض المواقع، وتطوير حلول تكنولوجية جديدة تقوم بمنع تحميل ووضع هذا المحتوى على الإنترنت. والتزم عشرة رؤساء دول وحكومات ومنظمات دولية، فضلاً عن مجموعة من